نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان 1931-1962
ودورها في المحافظة على الهوية الوطنية
دراسة تاريخية من خلال مدارسها التعليمية العربية.

الأستاذ: عمر جمال الدين دحماني.

جامعة سيدي بلعباس.

الملخص:

نسعى من خلال هذا البحث إلى أن نسلط الضوء على حدث اجتماعي و ثقافي بارز في تاريخ الجزائر وبالأخص في الفترة الاستعمارية 1830-1962م موضحين بذلك فكرة جوهرية عمل عليها الاستعمار الفرنسي تمثلت في تكريس فكرة طمس الهوية الوطنية ، وقد تجلت هذه الفكرة في مجالات عديدة ومختلفة منها القضاء على التعليم وذلك من خلال غلق الزوايا ومدارس التعليم و كذا محاولة القضاء على الأحوال الشخصية.

وفي هذا الصدد سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإثبات حق الهوية الوطنية للجزائريين ولإقرارها كمبدأ أساسي في ظل وجود سياسة التهميش والعنصرية المطبقة من طرف الإدارة الاستعمارية .

ومحاولة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للإبقاء على الهوية المميزة قامت بإنشاء مدارس للتعليم العربي في كافة ربوع الوطن ، ومنها على سبيل المثال مدرسة دار الحديث و مدرسة أولاد ميمون بتلمسان، وهذا ما سوف نوضحه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – تلمسان – الهوية الوطنية – مدارس التعليم العربي.

L'objectif recherché à travers la présente recherche est d'apporter un éclairage sur un fait social et culturel majeur dans l'histoire de l'Algérie, particulièrement durant la période coloniale allant de 1830 à 1962, mettant en exergue une idée centrale sur laquelle misait le colonialisme français, celle consacrant l'effacement de l'identité nationale. Cette idée s'est manifestée dans divers domaines à travers l'éradication de l'enseignement, la fermeture des zaouias et des écoles ou par l'élimination de l'état civil.

A cet effet, l'Association des Oulémas Musulmans Algériens a œuvré à prouver le droit des algériens à l'identité nationale et à en faire un principe fondamental devant la politique raciste et de marginalisation appliquée par l'administration coloniale.

Et c'est dans le but de préserver l'identité distincte, que l'Association des Oulémas musulmans Algériens, fonda partout à travers le territoire national des écoles d'enseignement arabe, à l'instar de Dar el Hadith et l'école d'Ouled Mimoun, aspect que nous allons traiter dans cette recherche.

المقدمة:

عرفت مرحلة القرن العشرين نهضة ثقافية و سياسية بالنسبة للجزائريين، فعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى تشكلت بوادر الوعي الإصلاحي و بروز نخبة من الجزائريين من مختلف الاتجاهات، من نواب، مصلحين، عمال مهاجرين، ونخب اجتماعية و ثقافية من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نادت بضرورة المحافظة على المواطنة للجزائريين(الأهالي)، وقد برز دورها جليا في أحد أهم العناصر المكونة للمواطنة ألا وهي (المحافظة على الهوية الوطنية) في ظل وجود تراكمات سياسية و اجتماعية و تاريخية أنتجها الاستعمار الفرنسي، الهدف منها هو طمس كل المعالم المكونة للمواطنة الجزائرية، وعليه فقد سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى إظهار محطتين أساسيتين، تجلت الأولى في مقاومة المشروع الاستعماري الهادف إلى تشتيت البنى الاجتماعية للجزائريين، و تجلت الثانية في أنها لم تغفل عن المجال الثقافي بغية أنه هو من يرسم طرق المجالات الأخرى. فأنشأت المدارس والمساجد حفاظا على شيء اسمه الهوية الوطنية.

فيا ترى ما هو الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إثبات الهوية الوطنية للجزائريين (الأهالي)؟ وفي ماذا تكمن أهمية مدارس التعليم العربي التي أنشأتها الجمعية وخصوصا في المجال الثقافي؟

1/ الاستعمار الفرنسي ومحاولة طمس الهوية الوطنية للجزائريين (الأهالي):

شرعت فرنسا منذ سنة 1830م في تطبيق سياسة الاستيطان، فقد وظفت كل قوتها للقضاء على الإنسان الجزائري و إفراغه من ثقافته الوطنية وذلك من خلال:

1-1/- الأحوال الشخصية:

أ/-التنصير : إن سياسة التنصير قد شملت مجالات الحياة الاجتماعية و الثقافية[1]، مدعمة بوسائل مادية للإغراء وفتنة الطبقة الفقيرة والمحرومة في محاولة لإخراجهم من الدين على أساس أنه سبب الفقر وداعي الحرمان وجفاء أتباعه، وذلك بهدف جعل الجزائر قطعة فرنسية منصرة بالدين المسيحي وقطع كل ما يربطها بالحاضر والماضي من ثقافة ولغة (اللغة العربية) والمقومات الشخصية .

ب/- الفرنسة : لمحو صبغة الإسلام والعروبة على السكان اخترع قانون التجنس[2]. فأصدر قرار 14 جويلية 1865 للحصول على الجنسية، ولكن بشرط التخلي عن الأحوال الشخصية(للأهالي)، و بالتالي رفضها المعمرون و القادة العسكريين على الرغم من أنها لم تكن في صالح(الأهالي)، و ذلك في إطار القضاء على الشخصية الجزائرية و يصبح الجزائري رافضا لإنتماءه العربي الإسلامي[3].

ج/- طمس الوطنية الجزائرية: بالاعتماد على إقناع الشعب قهرا واختيارا على أن الجزائر فرنسية.

و لقد اعتبرت الدوائر المسيحية المستعمرة احتلال فرنسا لبلاد الجزائر نصرا صليبيا جديدا في العصر الحديث ، واحتفالهم بالذكرى المئوية شاهد على ذلك حيث أعلن القساوسة بينهم أن الإسلام قد انتهى تماما.

د/- المساجد: رمز العلم والمعرفة، ومدرسة الأخلاق الفاضلة والعلوم النافعة امتدت يد الاستعمار إليها وعمدت إلى إفسادها بأبشع الوسائل ومختلف الطرق، مرة يحولون بينه وبين القيام بدوره فعطلوا وظيفته المقدسة الروحية، ومرة بإغلاقه وصد أبوابه في وجه أهله الحقيقيين، ومرة بتحويله إلى كنيسة ، ومرة بتشويه رسالته ، ومرة بمنع الإصلاحيين والأحرار من التدريس فيه بغير وجه حق[4].

و/- اللغة: حرم الجزائريين من التعليم وذلك لأن فرنسا استولت على الوسائل الخاصة بالتعليم ، من مدارس ومساجد وكتاتيب هذا ما انجر عنه إهمال مطلق للتعليم ، وفي المقابل أنشأت فرنسا مدارس موجهة (للأهالي) وكانت تهدف إلى دمج المسلمين في الفرنسيين عن طريق اللغة الفرنسية[5] ، وهذا ما لم يتوافق عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م إذ كان فيها من المدارس و

المعاهد و الزوايا وبقية أنواع مراكز التعليم ما يسمح للجزائريين بالتعليم[6]، حيث اعتبرتها غريبة في بلادها وأصدروا القانون تلو الآخر في الحد من انتشارها والتضييق على استعمالها .

هـــ/- الثقافة والتعليم: استولى الفرنسيون على الوسائل المادية المبرمجة للتعليم للجزائريين ،وفي المقابل هدمت المدارس والمساجد و أنشأ في مكانها مدارس فرنسية (مدارس حضرية للفرنسيين ، ومدارس مشتركة بين الفرنسيين و المعمرين و حتى الجزائريين) وكانت تهدف من وراء ذلك إلى دمج المسلمين في الفرنسيين عن طريق اللغة الفرنسية.

وتناقص عدد الجزائريين في هذه المدارس خوفا منهم على- ضياع ثقافتهم وعاداتهم- في حين أن الفرنسيون في الجزائر تلقوا تعليمهم العادي كما هو الحال في فرنسا، وقد بنيت لهم المدارس وجيء لهم بالمعلمين[7].

وتشير الإحصاءات أن نسبة الأمية كانت منتشرة بشكل ملحوظ بين الجزائريين للغاية، فبعد الحرب العالمية الأولى كان % 9 من الجزائريين فقط يعرفون القراءة والكتابة، وظلت نسبة الأمية مرتفعة وتزيد على 90%حتى عام1945 . [8]

1-2/- فكرة المساواة :

سعى الأمير خالد إلى رفض التجنس وناضل من أجل إصلاحات هامة[9]،وهي مساواة الجزائريين مع الأوروبيين في الحقوق و الواجبات، يزول معها مفهوم الاحتلال، وهذا ما كان يسعى فرحات عباس إلى تحقيقه.

فالسكان المسلمون طالبوا خاصة بإلغاء التفاوت الموجود في الأجور بين اليهود والمسلمين في العمل داخل الورشات 15 فرنكا يوميا لليهود، و 5 فرنكات فقط للمسلمين .أساس الإصلاحات هي التحرر الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للسكان المسلمين .وهذه المطالب التي يلح عليها فرحات عباس في الثلاثينيات من القرن العشرين هي استمرارية لمطالب الأمير خالد[10].

كتبت جريدة الإقدام في افتتاحيتها يوم 4 أوت 1922 والتي ترأسها الأمير خالد منذ 1921 ، المطالب السريعة التالية":

1. التمثيل النيابي للأهالي غير المتجنسين في البرلمان الفرنسي.
2. رفع تمثيل المسلمين إلى خمسين في المجالس النيابية الجزائرية.
3. الإلغاء الكلي والنهائي لقانون الأهالي.
4. نشر التعليم.
5. تحضير ميزانية القبيلة بواسطة الجماعة دون شروط قهرية.
6. مشاركة الأهالي الفعالة في أراضي المحتلين.
7. فتح الطرق البرية والحديدية في المناطق المنسية.
8. اختيار القياد عن طريق الانتخابات أو المسابقات.
9. احترام الإدارة للبند 14 من قانون 4 فيفري1919. [11]

ففرحات عباس حمل هذه المطالب نفسها، مساواة الجزائريين بالمحتلين دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية ، حيث يقول" :يوجد سبعة ملايين ينتظرون نصيبهم في وطنهم بعد قرن من الحيرة والقهر، ومن أجلهم دخلنا النضال السياسي."

2/ مشروعية الوطنية لدى الجزائريين(الأهالي) من منظور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس[12] هو صاحب فكرة تأسيس جمعية دينية "جمعية الإخاء العلمي" حيث قال : إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله و الرسول. إذا كانت لهم قوة وكانت لهم جماعة منظمة تفكر و تدبر و تشاور و تتآزر و تنهض لجلب المصلحة و الدفع المضرة متساندة في العمل عن فكر و عزيمة .

هذا لأن دعوة علماء الجزائر تدعو إلى العودة إلى ينابيع الإسلام الصافية و إلى إتباع سلوك السلف الصالح و الثورة على الجمود الفكري و البدع و الخرافات محاربة الجهل و الظلم والاستغلال وإزالة كابوس من الاستعمار الجاثم على الجزائر منذ 1830.[13]

وهذه الدعوة مستمدة من تعاليم زعماء الإصلاح في المشرق العربي و رواد المدارس الوهابية و في مقدمتهم "محمد بن عبد الوهاب،و ابن تيمية ، ورشيد رضا و الشيخ محمد عبده.

في اليوم الخامس من ماي 1931 عقد اجتماع في شكل جمعية عامة بنادي الترقي لمناقشة قانون الجمعية الأساسي و الذي كان قد حضَّره الشيخ الإبراهيمي[14] و أعلن عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[15] بصفة رسمية في نفس اليوم ، وتم انتخاب مجلسها الإداري و انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس

رئيسا للجمعية في غيابه[16]. و أنتخب الشيخ البشير الإبراهيمي نائبا له و كان مجلس الجمعية الإداري يتكون من : [17]

الاسم و اللقب	الوظيفة
الشيخ عبد الحميد بن باديس	رئيسا
الشيخ محمد البشير الإبراهيمي	نائبا للرئيس
محمد الأمين العمودي	كاتبا عاما
الطيب العقبي	نائب الكاتب العام
مبارك الميلي	أمين المال
إبراهيم غموظ	نائب أمين المال
مولاي بن الشريف	
الطيب المهاجي	مستشارا
السعيد ليجيري	
حسن الطرابلسي	مستشارا
عبد القادر القاسمي	
محمد الفضيل لورتيلاني	مستشارا

ولخص رئيس الجمعية مبادئها في الآتي :

"العروبة ، الإسلام، العلم ، الفضيلة ،و اتخذت الجمعية شعارا لها هو :

"**الجزائر وطننا ، الإسلام ديننا ، العربية لغتنا** ".[18]

2-1/- النهضة الثقافية عند الجزائريين(الأهالي):

ظهرت حركة النهضة الثقافية في الجزائر تحت تنظيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م ، لأغراض تربوية دينية إصلاحية ، ولقد استندت هذه النهضة إلى الأدب و العلماء لدعمها في مشوارها الرامي إلى المحافظة على الهوية الوطنية ، فانظم إلى صفوفها خيرة المثقفين باللسان العربي المبين و المتشبعين بالروح الوطنية العالية، مما مكنها من الوقوف في وجه الاستعمار صامدة

للحيلولة بينه وبين تطبيق سياسته الداعية إلى تنصير أبناء المسلمين بغية دمجهم في الكيان الفرنسي ، بعدما قضى على المقاومة المسلحة المتعددة القيادات.

انصب عمل الجمعية بعدما أضحة تراعي للمصالح الجماعية للجزائريين من حفظ الهوية إلى النهوض بالأمة إلى مهام أخرى كان لابد من تفعيلها على ارض الواقع لأنها أكثر نفعا للأمة و أبقى أثرا للجيل الصاعد ، وهي بناء المدارس و المساجد، وفتح النوادي الثقافية في المدن و القرى لتستقبل الزوار من كل الأعمار، حيث يتعلمون في فضائها لغتهم العربية ، ويتربون تربية عصرية مرتبطة بعقيدتنا الإسلامية و حبنا للوطن .

والى جانب هذا فلقد أنشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صحفا قيمة كان أخرها جريدة البصائر للتعبير على لسان حالها. [19]

2-2/- أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المسطرة للجزائريين (الأهالي):

المتأمل لما سطره الإمام ابن باديس في مقالة دعوة الجمعية وأصولها يدرك ما تهدف إليه الجمعية بكل سهولة وشفافية ووضوح، فبعضها أصلية وأخرى ثانوية ، فمن أهدافها:

1-المحافظة على الدين الإسلامي[20] في الأمة وذلك بـــ :

أ – في غياب الحاكم الشرعي الراعي لإقامة مشاعر الدين حّلت مكانه هيئة جماعة المسلمين لتتقمص دوره المهم في الأمة، والجماعة هذه لا يتأهل لها إلا علماء الجمعية.

ب –تحصين المسلمين من خطر التبشير والتنصير.

ج –تذكير المسلمين ودعوتهم إلى العلم والعمل بكتاب الله وسنة نبيهم وذلك من خلال المحاضرات والمواعظ والدروس[21].

2-إحياء اللغة العربية فهي أساس إصلاح الأمة[22]، فلقد أدركت الجمعية خطر الجهل بها المؤدي إلى ضعف الوازع الديني في النفوس، إذ هي لغة قرآنهم وسنة نبيهم، كما أن إهمالها تعلما وتعليما هو سبب رئيس لنسيان الموروثات التاريخية الواصلة بين الجيل القديم والجديد المدونة باللغة العربية، وتفعيل عملية الاجتهاد مرتكز عليها، فلا يليق ولا يقدر من لم يتضلع من علومها أن يتأهل للفتوى والاجتهاد على المنهجية التي أرادتها الجمعية وتبنتها في مشروعها الإصلاحي.

3-تمجيد التاريخ الإسلامي.

4-محاربة الجهل بتثقيف العقول.

5- التربية الإيمانية السليمة للناشئة والجيل الصاعد.

6-تسليم الأوقاف والمساجد لأهلها.

7- الدفاع عن الهوية الجزائرية. [23]

8- توحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا على مبدأ الأخوة.

9- الهدف السياسي[24] و المتمثل في التدرج في العمل في المقاومة حتى ينال الاستقلال الكامل التام في الدين واللغة والأرض والقومية والشخصية والهوية.

3/ دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إبراز الهوية الوطنية من خلال مدارس التعليم العربي:

لقد كان للزيارات المتكررة للشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى تلمسان أثرها الكبير في توجيه الأحداث وصناعة التاريخ الإصلاحي فيها فقد زارها سنة 1923م من اجل التعارف والبحث عن الرجال المخلصين الذين يحملون عبء الدعوة إلى الإصلاح بهذه المدينة فكان لقائه وتعرفه بالشيخ محمد مرزوق.

وفي يوم 28 ابريل 1927م زارها للمرة الثانية وتعرف على الشيخ مولاي الحسن البغدادي احد رجال الجمعية السنوسية التي كان يرأسها الشيخ مرزوق .

وفي سنة 1931م جاء الشيخ عبد الحميد ابن باديس لتلمسان بدعوة من الجمعية السنوسية الخيرية ،فكان إقناعه أن رحبت الجمعية بفكرة الإصلاح التي كانت هي الحل الوحيد للقضاء على الجهل ومقاومة الاستعمار الفرنسي. [25]

اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للتمكين من إقامة مشروعها التربوي التعليمي(وهو المحافظة على الهوية الوطنية) ببناء المدارس لتكون منارات يهتدي بها الشعب الجزائري ، وتنير له طريق التحرير من الاستعمار الفرنسي.

ومن بين المدارس التي أنشئت في تلمسان نذكر:

- مدرسة دار الحديث :1936م، وهي المدرسة الأولى للجمعية ومنها تشكلت فروع أخرى لمدارس التعليم العربي.
- مدرسة التربية و التعليم بالغزوات:(1948 – 1957م) انطلقت الحركة الإصلاحية بالمدرسة بتوعية المسلمين بواجبهم نحو إسلامهم و عربيتهم ووطنهم.
- مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون: (1948 - /) قام نشاطها على تعليم اللغة العربية وتحفيظ القران الكريم. [26]
- مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة: (1949 – 1954م) كانت مدرسة للإرشاد و التوعية الثقافية.
- مدرسة التربية و التعليم بالرمشي: (1943 – 1962م) كانت مدرسة للإرشاد و التوعية الثقافية.
- مدرسة دار الآداب بالحناية: (1950 - /) كان هدفها هو مناهضة الاستعمار الفرنسي والتصدي للمدارس الفرنسية. [27]

3-1/- مدرسة دار الحديث للتعليم العربي بتلمسان 1936م:

أ/ – تأسيسها:

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بخطوات كبيرة في ميدان نشر العلوم الفكرية و الدينية وهذا بالاعتماد على نشر مدارسها عبر ربوع الوطن[28] ، وللبشير الإبراهيمي الدور الكبير في بناء مدرسة دار الحديث بتلمسان وخاصة بعد زيارته في أكتوبر 1932م ، وذلك بالتعاون مع الجمعية الدينية الإسلامية التي تأسست في 01 سبتمبر 1931م برئاسة المحامي عبد السلام طالب.[29]

وقد كان بناء مدرسة دار الحديث تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي في 17 فبراير 1936م ، فكانت مساهمة فعالة من طرف السكان ومن مختلف الفئات الاجتماعية ، ناهيك عن الجمعيات الدينية الأخرى فقد كان لها وزنها في إنجاح وسير عملية البناء و التشييد.[30]

وكانت تسمية دار الحديث من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي تيمنا بدار الحديث الاشرفية بسوريا حيث كان يدرس فيها.، لقد كان لهذه المدرسة طابعها الحضاري الإسلامي و العربي[31] ، وتشتمل المدرسة على :

- الطابق الأرضي : وفيه مسجد للصلاة و قاعة للوضوء.
- الطابق الأول : وفيه قاعة المحاضرات و خشبة المسرح و مكتب إدارة المدرسة.
- الطابق الثاني : ويحتوي على خمسة أقسام للدراسة.[32]

ب/- افتتاح المدرسة :

وجه الشيخ دعوة إلى الحاضرين في المؤتمر المنعقد بنادي الترقي سنة 1937م يدعوهم فيها إلى :" ... لقد حملني إخوانكم التلمسانيون أمانة يجب أن أبلغها إليكم وهي أنهم يسلمون عليكم ويعاهدونكم على التفاني في خدمة الجمعية ، ونشر مبادئها ويبشرونكم أنهم شيدوا للإسلام و العروبة معهدا لم يكن له نظير في تاريخ الجزائر الحديث كما أنهم يتشوقون أن يكون فتح هذا المعهد أول مرة بيد علامة الجزائر ، وزعيم نهضتها الشيخ عبد الحميد بن باديس ...".[33]

وفي يوم 27 سبتمبر 1937م افتتحت مدرسة دار الحديث بحضور جمهور غفير من الجزائريين (علماء ، شيوخ، طلبة ، رجال ، نساء ، أطفال ...).

ولكن السلطات الفرنسية أبت إلا أن تغلق هذه المدرسة بحجة عدم امتلاكها رخصة التدريس هذا من جهة ، ومن جهة ثانية كانت تدرك خطورة هذه المدرسة في توعية الجزائريين وتثقيفهم.[34]

ج/- دور المدرسة التعليمية:

أضاف الأستاذ الشيخ " بن يونس ايت سالم " أن الدور الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان لم ينطلق من فراغ فقد سبقته حركات تعليمية قادها مجموعة من الشخصيات الدينية ، فقد عملت هذه الأخيرة على نشر العلم و الوعي الديني في أوساط المجتمع ، واعتمدت في ذلك على الجانب التربوي[35] فأنشئت المدارس الحرة التي تعلم القران الكريم و اللغة العربية لأنهما العنصران الأساسيان لبناء شخصية الإنسان الجزائري وربط ماضيه بحاضره ، وغرس الروح الوطنية فيه.

كما اعتمدت على الجانب الثقافي و السياسي فأسست النوادي و الجمعيات وتدفع به قدما إلى الأمام نحو التحرر الفكري و السياسي .

إن هذه المدارس و الشخصيات و النوادي تعبر عن بذور الإصلاح الديني و الاجتماعي بتلمسان قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فالمدارس ساهمت في نشر الوعي الديني و التربوي، كما ركزت النوادي و الجمعية و المسارح على نشر الوعي الثقافي.[36]

وكان للشخصيات البارزة من أمثال المفتي شلبي و الأمير خالد الدور الهام في نشر الوعي السياسي لدى الشعب في تلمسان ، ولقد كانت هذه الحركات تمثل الإرهاصات الأولى لقيام حملة إصلاحية وسياسية شاملة بهذه المدينة .

د/- أعضاء المدرسة:

- الشيخ محمد بن يلس شاوش : الذي كان محبا للعلم فقد درس التوحيد و اللغة العربية و الشريعة و التفسير و النحو و الأدب على يد شيوخه (احمد بن محمد الدكالي ، و محمد الحرشاوي) بالجامع الكبير بتلمسان.
- الشيخ الحاج جلول شلبي (مفتي الديار التلمسانية): اخذ علومه (الدينية والدنيوية) على يد كبار علماء تلمسان ، تقلد مهمة الإفتاء بتلمسان ، كان من بين الذين أسروا على مطالب استقلال الجزائر .
- القاضي شعيب: درس على يد شيوخ الزوايا وهذا لعدم وجود مدارس رسمية ، كان قاضيا بتلمسان ، اشتهر بعلمه للعلوم العقلية و النقلية.[37]

3-2/- مدرسة أولاد ميمون للتعليم العربي بتلمسان 1948م:

أ/- تأسيسها:

يقول الشيخ "الحاج العياشي"[38] أنه نظرا لاحتكاكه برجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدار الحديث ، والحضور إلى جميع الدروس التي كان يلقيها الشيخ "البشير الإبراهيمي " والتي بدورها فتحت أذهان الكثير على بعض الحقائق التي كانوا يجهلونها وبذلك كانت نظرتهم شاسعة لما يجري في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة .

يضيف الشيخ "الحاج العياشي " أن والده كان معلما في منطقة أولاد ميمون[39] في محل أمام المطحنة القديمة ، وأنه كان يستغله في بعض الأوقات ليجتمع هو وزملاءه وبعض الشبان الآخرين وذلك بغرض قراءة فصول من كتاب "أشهر مشاهير كتاب الشرق للهاشمي "، ومقالا آخر لجمال الدين الأفغاني بعنوان "الجبن و الإيمان ضدان لا يجتمعان ".[40]

بدأت اللقاءات تتكرر والعدد يتكاثر مع إحضارهم للشيخ "الأخضر القباطي"[41] كمعلم ومدرس[42] ،ولكن وفي المقابل أغلقت الإدارة الاستعمارية هذا المحل واتهموه بإفساد وتحريض الشباب على الاستعمار الفرنسي.

في أوائل سنة 1948م قاموا باستشارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فاقترحت عليهم تأسيس مدرسة تابعة لها رسميا ، فكانت في البداية في منزل متواجد أمام حمام الحاج يوسف الطاهر ، والمتواجدة في الجهة اليمنى من المنطقة[43] وبذلك تم استدعاء الشيخ "السعيد الزموشي " والشيخ "الأخضر القباطي " و الشيخ" بن عودة علي " والشيخ "الصديق "[44] إلى منطقة أولاد ميمون، وقد كان هؤلاء الأساتذة كلهم عزابا وكانت الجمعية هي التي تصهر على تأمين غذائهم وشرابهم وحتى بالنسبة للزواج فقد قاموا بتزويجهم من بنات من المنطقة أولاد ميمون[45] ، بالإضافة إلى الدور الذي لعبه سكان المنطقة في توفير كل اللوازم التي يحتاجون إليها مع توفير كذلك المئونة من غذاء وشراب وحتى المساعدة في ترتيب وتنظيف المدرسة.[46]

فكانوا يحثونهم على بذل النفس و النفيس في سبيل هذا المشروع ، وفي تلك الليلة أسسوا أعضاء الجمعية الدينية.[47]

وقد تبرع الكثيرون بأموالهم[48] و كان من بينهم "الحاج سليماني " الذي تبرع بمبلغ مالي معتبر كان يدخره لشراء منزل يحمي نفسه و أولاده قساوة الشتاء[49]. وقد اشتروا بهذه الأموال مبنى جاهزا وقد استعملوا قائمة التلاميذ في هذا وذلك للضغط على فرنسا لشراء هذا المنزل ولكي لا تتمكن من مصادرته منهم ولا حتى إغلاقه[50] – كان مركزا للجمارك وهو الآن على وضعه الحالي ،وهو مغلق من طرف بلدية أولاد ميمون – وقد خصصوا حجرتين للتدريس وقاعة كبيرة للصلاة و الوعظ و الإرشاد للكبار و لإقامة النشاطات للتلاميذ.[51]

وسميت على بركة الله تعالى "مدرسة التعليم العربي " ، وقد سجلت في عقد رسمي تحت رقم 262 سنة 1948م باسم تلاميذ أبناء أعضاء الجمعية وعددهم 64 أو 99 تلميذا[52] لمدة 99سنة .

ب/– افتتاح المدرسة :

يقول الشيخ الحاج "الجيلالي سليماني "[53]:« كم كانت فرحتنا عظيمة عندما شاهدنا أول درس يلقيه الشيخ القباطي على أبنائنا و بناتنا بلغتنا العربية التي كانت محرمة في ديارنا و التي نعتبرها هي الطريق الصحيح إلى معرفة ديننا الحقيقي الذي هو قوام شخصيتنا ».[54]

وقد كانت الدراسة فيها بالموازاة مع المدرسة الرسمية الفرنسية ، فكانت الفترة الصباحية مخصصة للدراسة في المدرسة الفرنسية[55] أما الفترة المسائية فهي مخصصة للدراسة في المدرسة القرآنية ثم التوجه بعد ذلك إلى مدرسة التعليم العربي ، بحيث كنا نتعلم قواعد النحو و الصرف[56] وتعاليم الدين الإسلامي والرياضيات وغيرها.[57]

ويضيف الشيخ "حامد العياشي " أن المدرسة فتحت بأزيد من ستين تلميذا، ثم بدأ العدد يزيد وينقص حسب الضغوطات التي كانت تمارس على الآباء، فقد كانت الإدارة الاستعمارية ترصد كل تحركاتهم زيادة على ذلك تشجيع أعوانها للتشويش على الطلبة و التخويف و الترهيب.[58]

ج/– دور المدرسة التعليمية :

ساهمت المدرسة في العديد من الأدوار التي كانت تستقيها من شعلة العلم والنور التي مثلتها جمعية العلماء المسلمين ، وعموما يكمن الدور الحقيقي للمدرسة فيما يلي :

- القيام بالنشاطات المختلفة أيام المناسبات الدينية .
- نشر الإصلاح الديني وإحياء الوعي الوطني .
- تقديم الأناشيد الدينية و الوطنية .
- الدعوة إلى الدين الصحيح والتوعية بالواجب نحو الوطن.(59)
- تنوير العلم و المعرفة .
- تنمية الروح الوطنية .
- كانت حركة إصلاحية تدعوا بالرجوع إلى العقل و العلم.(60)

د/– أعضاء المدرسة :

تأسس فرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأولاد ميمون وعلى رأسه الشيخ "السعيد الزموشي " وقد كان يتكون من الأعضاء التالية :

- مصطفي حميدو : رئيسا .
- سيد احمد برمضان بن سنوسي : نائبا.(61)
- مهدي الحاج العربي : مكلفا بالمالية .
- عز الدين مرسلي : عضوا .
- الحاج مصطفي مرسلي: عضوا .
- الحاج بن زينب : عضوا .
- حامد العياشي : عضوا .
- الجيلالي سليماني : عضوا .

الخاتمة:

أكدت المفاهيم و المصطلحات التي نادت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ضرورة الحفاظ على الإنسان الجزائري داخل نمط اجتماعي استعماري سائد، فالأحوال الشخصية هي من الرموز التي يجب الاقتداء بها في جميع سبل الحياة ، وما التعليم إلا ضرورة واقعة و سبيل للمحافظة على شخصية الإنسان و بالتالي إظهار للهوية الوطنية.

وهذا ما تنادي به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى يومنا هذا على ضرورة التعليم و التعلم لإثبات مواقعية أي فرد في مجتمعه أو مجتمع آخر .

فالتكوين التاريخي للهوية الوطنية ينتج من جميع الأحداث التي تربط الشخصية بالواقع و المجتمع ، وبذلك يكون لها رصيد معنوي ومادي في آن واحد.

الهوامش:

1 - عبد العزيز شهبي، الزوايا الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي، دار الغرب ، وهران 2007م،ص 42-43.

2- بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010،2011م ، ص 04.

3- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص24.

4- بوبكر صديقي، المرجع السابق، ص04.

5- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998م، ص 284.

6- عبد المالك مرتاض، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية ، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل ، المحاضرة السادسة ، الثلاثاء 07جمادى الأولى 1426ه- 14حزيران2005،ص 04.

7- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 284.

8- ناهد إبراهيم دسوقي ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية 2001م ، ص 78-79.

9- Claude callot – Jean Robert Henry, le mouvement national Algérien textes 1912-1954 édition, l' harmattan, Paris, 1978, p30.

10- عز الدين معزة ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005م ، ص 50.

11- Claude callot – Jean Robert Henry, op. cit , p 30-32.

12- هو عبد الحميد بن مصطفي بن باديس ولد في ديسمبر 1889م من أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والمال ،تلقى تعليمه في قسنطينة ثم أكمل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس 1908-1911م ،وهو مؤسس جمعية العلماء المسلمين ينظر إلى: عبد الرشيد زروقة ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م ، ط1، دار الشهاب، بيروت لبنان 1999م، ص 77-78.

13- عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م، ط1، دار البعث للنشر الجزائر 1981،ص151.

14- محمد البشير الإبراهيمي ولد في سطيف برأس الوادي في 14 جويلية 1889م ، هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911م أتم دراسته العالية في المدينة المنورة ،عاد إلى الجزائر عام 1921م حسب الاتفاق الذي تم بينه وبين ابن باديس في وجوب نشر الإسلام واللغة العربية ، ينظر إلى : أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج1،ط1، (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 09.

15- إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية في مبدئها وغاياتها، أسست لغرض شريف، تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله، ويستلزمه تاريخهم، الممتد في القدم إلى قرون وأجيال، وهذا الغرض هو تعليم الدين ولغة العرب التي هي لسانه المعبر عن حقائقه الكبار في المساجد التي هي بيوت الله وللصغار في المدارس على وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا ولا تزاحم نظاما رسميا ولا تضر مصلحة أحد ولا تسيء إلى سمعة أحد، فجميع أعمالها دائرة على الدين، والدين عقيدة، اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها، وعلى التعليم والتعليم مهنة اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها وإكبار أهلها.ينظر إلى: جريدة البصائر، العدد160 الموافق ل: 16 صفر 1358هـ -07افريل 1939م.

16- احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، مذكرات ، ج2، الجزائر 1925-1954م ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988، ص 180.

17- مجلة الشهاب ،ج5،مجلد 7،ماي 1931 قسنطينة ص،342.344.

18- سهام مادن ، (قراءة في أدب الحركة الوطنية ابن باديس نموذجا)، حولية المؤرخ يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد 06، دار الكرامة للطباعة و النشر، جويلية 2005م ،ص 254.

19- أحمد الأزرق ، النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954 ، مخطوط ورقي ، عدد صفحاته 31، يوم الخميس 28 فبراير 2013م.

20- سهام مادن ، المرجع السابق ، ص 254.

21- بوبكر صديقي، المرجع السابق، ص14.

22- سهام مادن ، المرجع السابق ، ص 255.

23- قصيدة ابن باديس (شعب الجزائر مسلم * والى العروبة ينتسب). نفسه ، 257.

24- نفسه ، ص 256.

25- خالد مرزوق والمختار بن عامر ، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان أثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق ،ط2، 2003،ص79.

26- محمد الهاشمي ، مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان ، يوم دراسي حول إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلمسان ودور مدرسة دار الحديث في التربية و التعليم ، يوم 11 أبريل 2013م بقسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس، (تقرير خاص من طرف الباحث ص 05).

27- محمد الهاشمي ، المرجع السابق ، نفس الصفحة.

28- مقابلة مع الشيخ الأستاذ بن يونس ايت سالم ، نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان ، يوم الخميس 11 ابريل 2013م على الساعة 10:15 بجامعة سيدي بلعباس.

29- بن لباد رفيقة ، المدرسة القرآنية – دار الحديث بتلمسان أنموذجا ، الملتقى الدولي حول الزوايا و المدارس القرآنية بين تحديات الحاضر و رهانات المستقبل 18/17 أبريل 2013م ايليزي ، ص606-607.

30- مقابلة مع الشيخ الأستاذ بن يونس ايت سالم ، المرجع السابق.

31- بن لباد رفيقة ، المرجع السابق ، ص 608.

32- مقابلة مع الدكتور عبد الحفيظ بورديم ، نائب وعضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان ، يوم الخميس 11ابريل 2013م على الساعة 11:05 بجامعة سيدي بلعباس.

33- افتتاح المؤتمر السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مجلة الشهاب سنة13، العدد08 أكتوبر 1937م.

34- مقابلة مع الشيخ الأستاذ بن يونس ايت سالم ، المرجع السابق.

35- بن يونس ايت سالم، مدرسة دار الحديث بتلمسان – علماءها ودورها التعليمي و التربوي ، يوم دراسي حول إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلمسان ودور مدرسة دار الحديث في التربية و التعليم ، يوم 11 أبريل 2013م بقسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس، (تقرير خاص من طرف الباحث ص 03-04).

36- نفسه ،ص03-04.

37- نفسه ، ص 04.

38- الشيخ الحاج العياشي ،كان رئيسا على جمعية مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون ، كان أبوه معلم للقران الكريم ، مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي،وهو تلميذ مدرسة أولاد ميمون ، يوم الأحد 30 ديسمبر 2012م على الساعة 11:30 في منزله بتلمسان .

39- تقع على الطريق الرابط بين ولاية سيدي بلعباس و تلمسان .تبعد عن تلمسان بحوالي 31كم وعن سيدي بلعباس بحوالي 60كم . لمنطقة أولاد ميمون أهمية كبري من حيث الموقع الاستراتيجي فالمنطقة متحصنة بالجبال من الجنوب وتنبسط على سهول رائعة المنظر و الطبيعة ،تمتاز كذلك بخصوبة التربة ووفرة المياه ،كما يحدها من الشرق وادي يسر ومن الغرب جبال أولاد سيدي الحاج ، ينظر: أرشيف بلدية أولاد ميمون.

40- محمد الهاشمي، دراسة حول مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون في 29 أوت 2001م.ص01.

41- الشيخ الأخضر القباطي ، أول معلم في مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون ، وهو تلميذ عبد الحميد ابن باديس ، أصله من مدينة الغزوات ولاية تلمسان ، تعرض للنفي من طرف الإدارة الاستعمارية بتهمة أنه يحرض الشباب على الإدارة الفرنسية ، مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق .

42- مقابلة مع الأستاذ بن سنوسي سيدي احمد الغوثي، وهو تلميذ المدرسة أولاد ميمون ، يوم الأحد 30 ديسمبر 2012م على الساعة 13:45 في منزله بتلمسان .

43- مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق .

44- مقابلة مع المجاهد مرسلي الحبيب ،تلميذ مدرسة أولاد ميمون ، يوم السبت 22ديسمبر 2012م على الساعة 16:30 في منزله بأولاد ميمون.

45- مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق.

46- مقابلة مع الأستاذ بن سنوسي سيدي احمد الغوثي، المرجع السابق .

47- خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق ،ص264.

48- مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق و مقابلة مع المجاهد مرسلي الحبيب ،المصدر السابق .

49- مقابلة مع الأستاذ محمد الهاشمي ،تلميذ مدرسة دار الحديث ، يوم الجمعة 23ديسمبر 2012م بمنزله على الساعة 14:30 بمنزله في تلمسان.

50- مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق.

51- مقابلة مع الأستاذ محمد الهاشمي، المرجع السابق ،و مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق.

52- مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق.

53- محمد الهاشمي ، دراسة حول مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون ، المرجع السابق.ص 02.

54- خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق ،ص 265.

55- مقابلة مع الأستاذ بن سنوسي سيدي احمد الغوثي، المرجع السابق .

56- مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي ، المصدر السابق.

57- مقابلة مع المجاهد مرسلي الحبيب ،المصدر السابق .

58- خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق ،ص 267.

59- نفسه ،ص 267.

60- مقابلة مع الأستاذ بن سنوسي سيدي احمد الغوثي، المرجع السابق .

61- سيدي احمد برمضان بن سنوسي ، كان يشرف على جمع المال و الاشتراكات من اجل أن يدفعوا أجور المعلمين وكانوا ينتقلون كذلك من منطقة إلى أخري من اجل إيصال تلك الدعوة الإصلاحية ، وهذا ما دفع الإدارة الفرنسية للقبض عليه وسجنه لمدة أربع سنوات في مدينة "أفلو" . مقابلة مع الأستاذ بن سنوسي سيدي احمد الغوثي، المرجع السابق .

قائمة البيبليوغرافيا:

1/- المصادر:

أ/ الأرشيف:

1. أرشيف بلدية أولاد ميمون ولاية تلمسان.

2. الأزرق أحمد ، النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954 ، مخطوط ورقي ، عدد صفحاته 31، يوم الخميس 28 فبراير 2013م.

ب/ الكتب:

1. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح ، مذكرات ، ج2، الجزائر 1925-1954م ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988م.

ج/ المقابلات:

1. مقابلة مع الشيخ الأستاذ بن يونس ايت سالم ، نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان ، يوم الخميس 11 ابريل 2013م على الساعة 10:15 بجامعة سيدي بلعباس.

2. مقابلة مع الأستاذ مهدي محمد بن مصطفي بن الحاج العربي،وهو تلميذ مدرسة أولاد ميمون ، يوم الأحد 30 ديسمبر 2012م على الساعة 11:30 في منزله بتلمسان .

3. مقابلة مع المجاهد مرسلي الحبيب ،تلميذ مدرسة أولاد ميمون ، يوم السبت 22ديسمبر 2012م على الساعة 16:30 في منزله بأولاد ميمون.

4. مقابلة مع الدكتور عبد الحفيظ بورديم ، نائب وعضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان ، يوم الخميس 11ابريل 2013م على الساعة 11:05 بجامعة سيدي بلعباس.

5. مقابلة مع الأستاذ بن سنوسي سيدي احمد الغوثي، وهو تلميذ المدرسة أولاد ميمون ، يوم الأحد 30 ديسمبر 2012م على الساعة 13:45 في منزله بتلمسان .

6. مقابلة مع الأستاذ محمد الهاشمي ،تلميذ مدرسة دار الحديث ، يوم الجمعة 23ديسمبر 2012م بمنزله على الساعة 14:30 بمنزله في تلمسان.

2/- المراجع:

-باللغة العربية:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج1،ط1، (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

2. الهاشمي محمد، دراسة حول مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون في 29 أوت 2001م.

3. بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م، ط1، دار البعث للنشر الجزائر 1981م.

4. دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية 2001م.

5. زروقة عبد الرشيد ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م ، ط1، دار الشهاب، بيروت لبنان 1999م.

6. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م.

7. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998م.

8. شهبي عبد العزيز ، الزوايا الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي، دار الغرب ، وهران 2007م.

9. مرتاض عبد المالك ، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل ، المحاضرة السادسة ، الثلاثاء 07جمادى الأولى 1426ه- 14حزيران2005م.

10. مرزوق خالد و بن عامر المختار ، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان أثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق ،ط2، 2003م.

-باللغة الفرنسية:

1. callot Claude – Jean Robert Henry, le mouvement national Algérien textes 1912-1954, édition, l' harmattan, Paris, 1978.

3/- المجلات و الجرائد:

1. مجلة الشهاب ،ج5،مجلد 7،ماي 1931م.

2. مجلة الشهاب سنة13، العدد08 أكتوبر 1937م.

3. مادن سهام ، (قراءة في أدب الحركة الوطنية ابن باديس نموذجا) ، مجلة حولية المؤرخ يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد 06، دار الكرامة للطباعة و النشر، جويلية 2005م.

4. جريدة البصائر، العدد160 الموافق ل: 16 صفر 1358هـ -07افريل 1939م.

4/- الرسائل الجامعية:

1. صديقي بوبكر ، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2011،2010م.

2. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005م.

5/- الملتقيات والأيام الدراسية:

1. بن لباد رفيقة ، المدرسة القرآنية – دار الحديث بتلمسان أنموذجا ، الملتقى الدولي حول الزوايا و المدارس القرآنية بين تحديات الحاضر و رهانات المستقبل،ج2، 18/17 أبريل 2013م ايليزي.

2. بن يونس ايت سالم، مدرسة دار الحديث بتلمسان – علماءها ودورها التعليمي و التربوي ، يوم دراسي حول إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلمسان ودور مدرسة دار الحديث في التربية و التعليم ، يوم 11 أبريل 2013م بقسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس.

3. الهاشمي محمد ، مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان، يوم دراسي حول إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلمسان ودور مدرسة دار الحديث في التربية و التعليم، يوم 11 أبريل 2013م بقسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس.